

كان رسول الله يأكل القثاء بالرطب | الحديث 442 | ثلاثيات مسند الإمام أحمد

عبدالمحسن الزامل

قال المصنف رحمه الله تعالى في ابتداء مسند عبدالله ابن جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنهما قال حدثنا ابراهيم بن سعد قال حدثني ابي حدثني ابي عن عبد الله ابن جعفر رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#) بالرطب الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى وآتباعه باحسان الى يوم الدين. اما بعد فيقول الامام احمد رحمه الله مسند عبدالله ابن جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه - [00:00:20](#) عبدالله بن جعفر صحابي صغير الشهيد رضي الله عنه وابوه الصحابة جعفر بن ابي طالب كان ابن عمر رضي الله عنه اذا لقي عبدالله بن جعفر يقول مرحبا بابن ذي الجناحين - [00:00:41](#) يعني جعفر ابن رضي الله عنه وقد ولد في اول الهجرة ومات سنة ثمانين ولادته كانت في العام الاول من الهجرة ومات سنة ثمانين فله سنة رضي الله عنه عبد الله بن جعفر - [00:01:00](#) عبد الله بن الزبير من الصحابة متقاربون في السن كذلك ايضا الصحابي الذي بعده ابو جحيفة عبد الله بن وهب السوائي لكن ابو جحيفة اكبر منهم بشيء قليل فهو من - [00:01:30](#) عبدالله بن عباس قد ناهز الاحتلال اما عبد الله بن الزبير ابن جعفر لهم نحو من عشر سنين كما تقدم وله مناقب رضي الله عنه وثبت في البخاري ان عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه قال اذكر اذ لقينا النبي عليه الصلاة والسلام؟ يعني لما قدم من غزوة - [00:01:47](#) لما لقيني انا وانت ابن عباس قال نعم حملنا وتركنا املنا يقول عبد الله بن جعفر وجاء في رواية مسلم ان عبد الله بن جعفر هو الذي قال له ذلك - [00:02:17](#) الا تذكروا اذ لقينا النبي عليه الصلاة والسلام قال نعم حملنا وتركنا يعني ظاهر هذا ان الذي قال ذلك هو عبد الله بن الزبير لكن الصواب رواية مسلم جاءت رواية - [00:02:39](#) احمد رواية احمد انه موضحة وبينة وان عبد الله ابن الزبير لما قال نعم قال عبد الله بن جعفر فحملنا وتركنا الصحيح موضح رواية مسلم على هذا لا وهم في رواية - [00:02:59](#) مسلم لكنها مختصرة يكون القائم في كلا الروايتين عبد الله ابن جعفر يقول ابن ابن الزبير فحملنا وتركنا كان عليه الصلاة والسلام كما البخاري اذا سفر يتلقى الاولاد الذين في هذا السن من اهله - [00:03:19](#) من اهله من امثال عبد الله ابن عباس عبد الله ابن جعفر ابن ابي طالب وكان عليه الصلاة والسلام يرأف به ويرحمه مع اخوته محمد ابن جعفر ابن ابي طالب - [00:03:39](#) وعون بن جعفر بن ابي طالب لكن اشهرهم هو عبد الله بن جعفر بن ابي طالب والنبي عليه الصلاة والسلام كما ثبت في السنن قال ان النبي امر نبينا او نادى - [00:03:55](#) دعا الحلاق فحلق رؤوسنا حتى تخف المؤونة على امهم هذا بعد مقتل جعفر بن ابي طالب في غزوة مؤتة رضي الله عنهم جميعا حدثنا ابراهيم بن سعد هل ابراهيم ابن سعد - [00:04:09](#) ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن ابن عوف. ثقة رحمه الله من رجال جماعة في سنة خمس وثمانين ومئة من شيوخ الامام احمد رحمه الله.

وروى الامام احمد رحمه ايضا عن ابنه يعقوب - [00:04:28](#)

ابن ابراهيم يروي عن ابنه يعقوب ابن ابراهيم ويروي عن ابراهيم ابن سعد. وهو والد وهو والدي يعقوب يعني وكلاهما ثقة وابراهيم ابن سعد هذا ايضا ثقة رحمه الله امام وروايته في الصحيحين - [00:04:41](#)

واشتهر عنه انه يقول بحل الغنى هكذا نقلنا عنه. وفي ثبوت هذا عنه نظر فالذي ثبت هو الغنى معنى تقليب الصوت وتحسين الصوت اما نسبة انه يحل الجمر والعود هذا - [00:05:00](#)

لا يصح عنه وان صح فهو كغيره من اهل العلم ويروى عن عبيد الله بن معاذ العنبري ايضا لكن الله ابراهيم ابن سعد امام رحمه الله وقاط وقاط وقد زيد في الحكاية عنه - [00:05:18](#)

في الحكاية عنه وان رجلا قال له في ذلك دخل عليه وهو يغني قال تغني وانت قاضي البلد قال فحلف الا يحدث حتى يغني سمع به هارون الرشيد يعرف صدقا لما قاله - [00:05:37](#)

فسأله عن حديث المخزومية التي سرقت فقال ابراهيم ابن سعد انت بالعود ودعا بالعود فقال المهدي عود البخور؟ قال لا فيقال ضحك هارون لكن هذه الحكاية لا تليق ولا يمكن - [00:06:07](#)

صحتها عقلا لكن من جهة هذا الامام هو القاضي وخاصة ايضا انه قال للمهدي بني هارون الرشيد بعد ذلك ان اصحابنا حدثونا وذكرنا لنا عن مالك انه دعا اهلي العلم ونحو ذلك واهل الشرف فيما في المدينة وانه جمعهم وانهم جعلوا يضربون العود ويغنون وان مالك معه معه دف - [00:06:33](#)

يضرب به حكاية منكورة هذي ايضا ربما يحكيها بعض الناس وقد يسوقها على طريق والسخرية قد ذكرها خليل ابن ابيك الصفدي في كتاب وافي للوفيات وهذا الرجل الحقيقة مع انه له باع طويل في العلم خاصة في العربية ونحوها الا انه لا يطمئن الى نقله - [00:07:04](#)

اذ رأيت له ترجمة احمد شيخ الاسلام احمد عبد يعني يوحى بالادعاء انه اثنى عليه ذكره باوصاف وبجلة ونحو ذلك لكن ذكر عنه انه كان يسأله عن مسائل وان شيخ الاسلام رحمه الله - [00:07:34](#)

كان يصرف الموضوع بالشكر له ولا يجيب ولا يجيب انه سأله عن بعض مسائل النحو والبعض اعراف الايات ونحو ذلك انه يقول هو كذلك ويسكت ولا يجيب يقول يصرف الموضوع عن الشكر يشكره يعني - [00:07:58](#)

ويقول يعني له ان ذهناك جيد لولازمتني سنة لانتفعت هذه عبارة فيها ما فيها في نقله وفي كلامه كما تقدم كان ينقل عن شيخ الاسلام رحمه الله انه يقول له - [00:08:21](#)

انت القدر بق بق تغلي من فوق ومن اسفل يعني اين الايرات واين الشكوك وهذا صادق عليه لانه ترد عليه رداً وشكوك فيقول ما عندك مثل هذه وامثاله لا يطمئن اليها - [00:08:45](#)

لا يطمئن اليها خاصة انها بغير اسانيد وايضا ما سمحك عن مالك المنكر ولا يليق كيف يقال في مالك هذا رحمه الله واهل المدينة الفضل وحكي عن من هو دون درجات ابن مالك بدرجات بل ومراحم - [00:09:05](#)

كان عمرا مستنكرا بل منكرا ما لك رحمه الله امام دار الهجرة في زمانه الاشري عندهم يعني شيء طريق مهني يعني لا لا شاعرة كثيرة الاشاعرة كثير الكلام انه يورد - [00:09:25](#)

يعني بعض المسائل في النحو يورد بعض المسائل ما اشبه ذلك. الكلام يعني انه يعني شيخ الاسلام ليس وحده الاسلام ليس وحده في ذلك الزمان بالسنة ولا شك واطهر من قام بهذا - [00:09:54](#)

الاشاعرة في وقت كثير. ثم ايضا هو لما اه في حياة شيخ الاسلام رحمه الله لم يكن كبيرا ايضا يعني هو اصغر بابن القيم اصغر من ابن القيم بثلاث سنوات - [00:10:14](#)

ولد ستمية واربع وتسعين ومات سنة سبعمئة واربع ستين سبع مئة وثمان وعشرين فله حين توفج اثنان وثلاثون سنة وثلاثون المعنى انه كان يعني يرد عليه الغالب ان دون هذا السن دون هذا السن المقصود ان - [00:10:29](#)

معول عليه الدليل مهما صح يؤخذ من قوله رد مهما كان امامته الا ما كان عن النبي عليه الصلاة والسلام. حدثني ابي سعد ابن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن قال - [00:11:00](#)

عن عبدالله بن جعفر عبد الله بن جعفر وهذا ايضا ابوه ثقة من رجال الجماعة عن عبد الله الجعفر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء بالرطب يعني انه كان يجمع بينهما عليه الصلاة والسلام - [00:11:19](#)

النبي عليه الصلاة والسلام جاءت عن اخبار كثيرة في هذا الباب هو الجمع بين لونين من الطعام جاء يعني في هذا الباب عنه عليه الصلاة والسلام عن عائشة انه عليه الصلاة والسلام - [00:11:37](#)

يحب الحلوى والعسل الواء والعسل كم صحيح وفي مسند احمد والترمذي باسناد صحيح عن عائشة كان يحب الحلو البارد الحلوة البارد هذا يحتمل يعني انه الماء بارد الذي يكون حلو الطعم - [00:11:57](#)

اما ان يكون في قربة نحو ذلك او ان يكون بات في شنة لان مثل هذا الماء الذي يكون في قربة ونحو ذلك يحلو طعمه وتترسب منه الرسوبات وتنضح القربة منه الماء - [00:12:25](#)

يكون خاليا من الشوائب وهو انفع ما يكون من الماء كما يقول ابن القيم رحمه الله فهو مثل الخمير والفطير العجيب الخمير خير من الفطير كذلك الماء البائت خير من الماء الذي يشرب مباشرة - [00:12:44](#)

لانه حينما يببت ويكون في قربة تنزل منه الشوائب والرسوبات وتنضح خاصة اذا كان في قرب او نحو ذلك يطرقه الهواء من ها هنا فهو انفع ما يكون من الماء مثل الخمير العجيب - [00:13:05](#)

الذي يخمر مع الفطير ولهذا يكون الشيء خميرا حتى يكون انفع الغذاء واطعم في المطعم هذا من هديه عليه الصلاة والسلام يدل على انه لم يكن يتكلف ولم يكن يرد موجودا ولا يتكلف مفقودا عليه الصلاة والسلام - [00:13:23](#)

كما ذكر ابن القيم رحمه الله قوله يأكل القثاء بالرطب ما يسمى بطروح او نوع من خيار لكنه يكون طويلا يكون طويلا وله اسماء بالبلاد له اسماء ويقال انه انفع - [00:13:52](#)

من فاكهة الخيار انفع منه وهو نوع منه ونوع منه لكنه الغالب يكون اطول ويكون كما ذكر انفع وهو ملين للجوف مزيل لما فيه من الشوائب ونحو ذلك يمتص ايضا - [00:14:13](#)

وذكروا فوائد ذكر ابن القيم وغيره له ثم اذا ضم اليه الرطب انا انفع والقث بارد الرطب حار وهذا هو وادي عليه الصلاة والسلام لم يكن يجمع بردين ولم يكن يجمع حارين - [00:14:36](#)

بل كان يجمع بين شيئين متقابلين حار والبارد فهذا يكسر هذا هذا يكسر هذا. وهذا انفع ما يكون للبدن حتى يكون الاعتدال في المطعم الاعتدال في المطعم وهذا يعني يعرفه اهل الطب لكن النبي عليه الصلاة والسلام - [00:14:57](#)

مع انه جاء بالشريعة لصالح الروح كذلك ايضا جاء في هديه في مطعمه ومشربه ما فيه صلاح البدن لان صلاح البدن معين على هي من الروح الروح ما اوجب الله على هذا العبد - [00:15:20](#)

لهذا يقول لم يكن يجمع بين حارين وهذا لاجل الاعتدال فهذا يكسر هذا. هذا يكسر هذا جاء ايضا حديث عائشة رضي الله عنها عند الثلاثة باسناد بسند صحيح الى عائشة انه عليه الصلاة والسلام كان يأكل الرطب - [00:15:39](#)

بطيخ يأكل الرطب بالبطيخ وعند النسائي عن انس كان يأكل الرطب بالخربز ورد انه يأكل رطب والبطيخ والرطب الخربش بالرطب وكلها صحيحة. كلها صحيحة هذا ايضا قيل ان الرطب مع - [00:16:02](#)

البطيخ يعني فيه حرارة والبطيخ ايضا وهو ما يسمى الحبيب بعضنا يسميه الجح وفي اللفظ الان الثاني الخربس وهو الاصفر منه ما يسمى الشمام اليوم نحو ذلك وهو انواع وهو انواع - [00:16:28](#)

وهذي قد يكون فيها حرارة من جهة الحلاوة لكن فيها برودة فهي اقل حرارة من الرطب فهي اقل من حرارة من الرطب وروى ابو داوود من رواية يوسف ابن عبد الله ابن سلام - [00:16:51](#)

انه عليه الصلاة والسلام اخذ كسرة شعير وضع عليها تمر قال هذه ادام هذه. هذه ادام هذه وهذا الحديث وان كان في سنة ضعف

لكن المعنى واضح من جهة الايدام والايديان ما يؤتدم به كل - 00:17:08

ما يضم اليه يؤكل اذا اكل شيئا بشيء فهذه ايدام هذه. عند جمهور العلماء. الجمهور يقول الايدام ما يؤتدم به سواء يصطبغ او لا

يصطبغ لا يشترط في الايدام ان يتشرب احدهما الآخر مثل الخبز بالمرق - 00:17:31

نحو ذلك وما يكون معه الكل لونين جمعا احدهما ايدام الآخر فان كان يتشربه فهو ابلغ في التقدم في كونه دام فالخبز بالبيض والخبز

باللحم ايدامه والخبز بالمرق ايدامه. ولهذا اذا حلف - 00:17:53

الا يأتدم يحنث اذا اكل لونا بلون تمر الخبز بالتمر ايضا وايدام اللهو وما اشبه ذلك وهو ايدام له. هذا قول جمهور العلماء وذهب

الاحناف الى انه لا يكون ايداما - 00:18:20

حتى يصطبر لابد ان يصطبغ الصواب انه يسمى ايدام يترتب على هذا الخلاف يترتب على هذا او يترتب على هذا الخلاف خلاف في

مسائل فروعية لكن الشاهد من الخبر هذه ايدام هذه - 00:18:45

حديث عائشة متقدم انه عليه الصلاة والسلام كان يأكل البطيخ الرضا هذه الرواية الثلاثة جاء عند ابي داود ايضا مما يؤيد ما سبق

انه عليه زيادة عند ابو جودة وانه عليه الصلاة والسلام قال نكسر حر هذا ببرد هذا - 00:19:06

اكسروا حر هذا الحر هذا اللي هو الرطب البرد هذا اي البطيخ هذا يبين ان البطيخ يعني فيه انه رطب انه يعني بارد من هذه الجهة

وان كان في حرارة سيرة من جهة حلاوته. من جهة حلاوته - 00:19:25

مما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام انه يحب الزبد والتمر والتمر وهذا ايضا رواه داود باسناد صحيح عن ابني السلميين ان رجلا دخل

عليهما فقدم له جبدا وتمرا قال له ان رسول الله ان زارنا فقدما له زبدا - 00:19:46

التمر وكان يحب الزبد والتمر او كان يعجبه الزبد والتمر عليه الصلاة والسلام يعني الجمع بينهما جمع بينهما الزبد بالتمر وهذا ايضا

ايدام. هذه ايدام هذه. وهذا يصطبغ الزبد بالتمر يصطبغ به - 00:20:13

وعند احمد رحمه الله من رواية ابي خالد والد اسماعيل ابن ابي خالد رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وابو خالد هذا لم

يوثق والده توثيقا معتبرا معنا - 00:20:33

ادخلت عليه وهو يتمتع تمرا بلبن نتجع يعني يشرب يأكل ثمرة ثم يشرب شربة لبن يتمتع تمرا بلبن ويقول ان رسول الله سماهم

الاطيبين ما هما الاطيبان التمر واللبن في اللفظ الآخر كما لكن الاصح منه الزبد والتمر. وفي معناه ايضا - 00:20:56

التمر واللبن التمر واللبن وهذه الاخبار عليه الصلاة والسلام يبين انه لم يكن يتكلف خلاف طريقة من تشهد وتكلف صار يقتصر على

لون واحد من الطعام ويزعم انه يزهد ونحو ذلك. وهذا خلاف هديه عليه الصلاة والسلام - 00:21:25

عليه الصلاة والسلام وهو انه كان يجمع اللونين وفي دلالة على جواز التأنيق الاطعمة واختيار ما تميل اليه النفس اللونين من الطعام

وانه لا بأس بذلك. اما ما رواه الطبراني - 00:21:46

في حديث انس رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام اتي باناء فيه لبن وعسل لبن ممزوج بعسل فقال ادمان في اناء لا احرمه ولا

اكله لا احرمه ولا هذا خبر لا يصح هذا الخبر - 00:22:07

لا يصح وقوله هنا يأكل القثاب الرطب يحتمل انه يعني يأكلهما في حال واحدة في حال واحدة بمعنى انه يأخذ القس والرطب

ويأكلهما جميعا وهذا هو الظاهر بمعنى انه اما - 00:22:31

يأخذ بيمينه الجميع او ان يستعين بيساره بمعنى ان يكسر ويقطع الخبز ثم يتناول بيمينه جاء في رواية عند احمد حديث عبدالله بن

جعفر انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:22:55

بيده رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده في احدى يديه غثاء وفي الاخرى رطب وكان يأكل من هذا مرة ومن هذا مرة

هذا مرة وهذه الرواية ايضا لا تصح هذه الرواية ضعيفة لا تصح - 00:23:14

ذلك ان من هديه عليه الصلاة والسلام سنته ما امر به من الاكل باليمين وانما يكون عند الحاجة الشمال او الاستعانة الشمال وقد ذكر

ابن القيم رحمه الله خير من العلم جملا من الفوائد حول هديه عليه الصلاة والسلام - 00:23:36

الطعام والشراب وايضا انه عليه الصلاة والسلام كان يأكل ما يقدم له ولم يكن يرد الا ما لا تقبله طبيعته عليه الصلاة والسلام انه ولم يكن يعيبه كما هو معروف - [00:23:58](#)

من هذه صلى الله عليه وسلم. وهذا الحديث في الصحيحين هذا حديث الصحيحين قال رحمه الله هذا قال عن المدينة لكن ثبت يعني سماعه هو من الطبقة الخامسة الواقعة الخامسة وقال عن المدين لم يسمع نعم وش قال - [00:24:16](#)

اسماعيل نتصرح بالسماع من نعم وهذه صريحة نعم وهذا صريح هذي صريحة في انه قال هذا فيه او في غيره لكن نعم فيه في احد من الصحابة والنفي الكلي هذا - [00:24:58](#)

نفي الكلي في الغالب انه مستدرك حينما ينفي عن واحد من الصحابة معين هذا محتمل لكن النفي الكلي هذا موضع نظر وخاصة اذا اثبتته غيره بلا اشكال نعم انتهى الامر - [00:25:50](#)

مقاطعة جائز قول كل خطيب. عند البخاري رحمه الله ما يعجبه الزبد والتمر عليه الصلاة والسلام يأكل الزبد بالتمر الله اليكم يكفي لان سعد سعد ابن إبراهيم وجعفر في سنة ثمانين - [00:26:14](#)

الصحابة ينظر في وفاته شسمه اللي هو سعد ابراهيم سعد ابن ابراهيم التقريب سعد ابن مئة وخمسة وعشرين ومئة وخمسة وعشرين انه بين وفاتيهما خمس واربعون سنة خمس واربعون سنة - [00:26:57](#)

اي نعم كثيرا وخاصة انه في المدينة السمع بعيد عاصره مدة طويلة - [00:27:33](#)